جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

الاستثناء مفهومه وأساليبه في القرآن الكريم عند سيبويه والفراء دراسة وصفية تحليلية مقارنة

إعداد

د. محمد أحمد بلال الصديق

قسم النحو والصرف وفقه اللغة- كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

(العدد الثالث والأربعون)

(الإصدار الأول-فبراير)

(الجزء الثاني (١٤٤٥هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) 2536- 9083
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٤/٦٢٧١م

الاستثناء مفهومه وأساليبه في القرآن الكريم عند سيبويه والفراء دراسة وصفية تحليلية مقارنة

محمد أحمد بلال الصديق

قسم النحو والصرف وفقه اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: drbilall٩٦٢@gmail.com

الملخص:

سعت الدراسة الموسومة بـ " الاستثناء مفهومه وأساليبه في القرآن الكريم عند سيبويه والفراء دراسة وصفية تحليلية مقارنة" إلى الوقوف على مفهوم التعجب عند البصريين والكوفيين، وبيان أساليب الاستثناء والفروق بينها، كما هدفت أيضا إلى بيان منهج النحاة القدماء في دراسة الاستثناء وهم: سيبويه، والفراء والعكبري، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي المقارن. وجاءت الدراسة في مقدمة وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع. فالمبحث الأول عنوانه: "مفهوم الاستثناء بين البصريين والكوفيين"، أما المبحث الثاني فعنون ب: " أساليب الاستثناء والفروق بينها"، وجاء المبحث الثالث بعنوان:" ما أعربه سيبويه والفراء والعكبري على الاستثناء". وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: إن الاستثناء هو إخراج الاسم الواقع قبل أداة الاستثناء عن حكم ما بعدها، والاستثناء أنواع وهي: الاستثناء التام الموجب، والاستثناء التام المنفي، والاستثناء المفرغ، وقوع ما بعد إلا في الاستثناء التام الموجب نعتا عند سيبويه، في حين اختلف كل من العكبري والفراء في ذلك.

الكلمات المفتاحية : الاستثناء، سيبويه، الفراء، العكبري.

The Exception, Its Concept and Methods in the Holy Qur'an according to Sibawayh and Al-Farra', a descriptive, analytical and comparative study

Muhammad Ahmed Bilal Al-Siddiq
Department of Grammar, Morphology and Philology, College of Arabic Language, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia.

Email: drbilall٩٦٢@gmail.com

Abstract:

This study, entitled "The Exception, Its Concept and Methods in the Holy Qur'an according to Sibawayh and Al-Farra', a descriptive, analytical and comparative study" aimed to find out the concept of wonder among the Basrans and Kufans, and to explain the methods of exception and the differences between them. It also aimed to explain the approach of the ancient grammarians in studying the exception, namely: Sibawayh, And Al-Farra and Al-Akbari. To achieve the objectives of the study, the study relied on the descriptive, analytical, and comparative approach. The study consisted of an introduction, a preface, three sections, a conclusion, and a list of sources and references.The first section was entitled: "The concept of exception between the Basrans and the Kufans," while the second section was titled: "Methods of exception and the differences between them," and the third section is entitled: "What Sibawayh, Al-Farra, and Al-Akbari expressed regarding the exception." The study found many results, the most important of which are: The exception is the exclusion of the noun occurring before the exception article from the ruling of what comes after it, and the exception is types, which are: the complete positive exception, the complete negative exception, and the empty exception. The occurrence of what follows except in the positive complete exception is an adjective according to Sibawayh. While Al-Akbari and Al-Farra differed in this regard.

Keywords: *exception - Sibawayh - Al-Farra' - Al-Akbari.*

مقدمة:

قال تعالى:{ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ *نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ}(١).

نزل القرآن الكريم باللغة العربية لما لهذه اللغة من ميزات وخصائص تميزها عن سائر اللغات، فهي من أغنى اللغات وأغزرها مادة وأسهلها أسلوبا، فهي اللغة التي تعرف بكثرة مفرداتها وقواعدها، وهذه الميزات التي جعلت القرآن الكريم معجزة إلهية خالدة، ببيانه وأسلوبه.

وانطلق الكثير من العلماء واللغويين والنحاة يتدارسون مفردات وأساليب القرآن الكريم، ومن هذه الأساليب أسلوب الاستثناء الذي يعد من أكثر الأساليب ورودا في القرآن الكريم، وقد انبرى لهذا الأسلوب مجموعة من العلماء الأجلاء وهم: سيبويه، والفراء والعكبري.

لذلك ارتأيت دراسة آراء العلماء المذكورين أعلاه وبيان مدى الاتفاق والاختلاف بينهم في الحكم على كل نوع من أنواع الاستثناء لذلك جاءت هذه الدراسة بعنوان: **" الاستثناء مفهومه وأساليبه في القرآن الكريم عند سيبويه والفراء - دراسة وصفية تحليلية مقارنة"**.

مشكلة البحث:

ورد الاستثناء في الكثير من الآيات القرآنية التي يصعب حصرها، وجاء التراث النحوي محملا بآراء النحاة حول هذا الاستثناء وأساليبه، هذه الآراء جاءت متباينة ومختلفة تارة، ومتفقة تارة أخرى، وفي ضوء ذلك يمكننا تحديد إشكالية البحث بتساؤل مفاده:

---

(١) سورة الشعراء، (١٩٢-١٩٥).

ما هي آراء كل من سيبويه، والفراء والعكبري في أسلوب الاستثناء الوارد في القرآن الكريم، وما هي المواضع المتفق والمختلف عليها؟

يندرج تحت هذا التساؤل سؤالين فرعيين وهما:

- ما هو مفهوم الاستثناء عند البصريين والكوفيين؟
- ما هي أساليب الاستثناء وما هي الفروق بينها؟

أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

- تعلق موضوع البحث بالقرآن الكريم، وفي ذلك رفد للمكتبة الإسلامية والعربية بدراسة نحوية قرآنية.
- إن أسلوب الاستثناء من الأساليب التي لها أهمية كبيرة في بيان المعاني وإبرازها.
- إبراز القيمة الكبرى لأفكار سيبويه والفراء والعكبري النحوية

أهداف البحث:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف وهي كالتالي:

- الوقوف على مفهوم الاستثناء بين البصريين والكوفيين.
- بيان أساليب الاستثناء والفروق بينها
- الكشف عن آراء النحاة في أسلوب الاستثناء الوارد في الآيات القرآنية والمقارنة بين آرائهم.

منهج البحث:

اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الوصفي في تناول الجانب النظري من حيث جمع المادة العلمية المتعلقة بالاستثناء وأدواته وأركانه، كما استعنت بالمنهج التحليلي المقارن في الجانب التطبيقي، وذلك في تحليل آراء النحاة كل من سيبويه،

والفراء والعكبري، والمقارنة بين آرائهم في أساليب الاستثناء الواردة في القرآن الكريم.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع.

أما المقدمة: فقد اشتملت على مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، ومنهجيته، وخطة البحث.

المبحث الأول: مفهوم الاستثناء بين البصريين والكوفيين

المبحث الثاني: أساليب الاستثناء والفروق بينها

المبحث الثالث: ما أعربه سيبويه والفراء والعكبري على الاستثناء

الخاتمة والنتائج

المصادر والمراجع

• التمهيد

مفهوم الاستثناء لغة واصطلاحا:

الاستثناء لغة:

ورد الاستثناء تحت الجذر اللغوي (ثني)، إذ يقول ابن فارس: " الثاء والنون والياء أصل واحد، وهو تكرير الشيء مرتين أو جعله شيئين متواليين أو متباينين"[١]

ويذهب ابن منظور إلى القول بأن الاستثناء من " ثني الشيء ثنيا: رد بعضه إلى بعض، وقد تثنّى، وانثنى، وثنيت الشيء ثنيا: عطفته، وثنيته: حنيته وطويته، وثنيته: صرفته عن حاجته"[٢]

في ضوء المعاني اللغوية السابقة يمكننا القول بأن معنى لفظة " الاستثناء" يدور حول التكرار والتوالي والطي والصرف عن الحاجة.

أما مفهوم الاستثناء من الناحية الاصطلاحية فقد عرفه العديد من اللغويين والنحويين، إذ عرفه الأشموني بأنه : " الإخراج بالّا، أو إحدى أخواتها، لما كان داخل أو منزلا منزلة الداخل"[٣].

---

(١) الرازي، احمد. (٢٠٠٢). معجم مقاييس اللغة، مصر: دار اتحاد الكتاب العرب، ٦ج ، ص٣٩١

(٢) ابن منظور؛ و الأنصاري، جمال، لسان العرب. بيروت: دار صادر للنشر والتوزيع، ج ١٤، ص ١١٥

(٣) الأشموني، ابو حسن.(١٩٩٥). منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، ط ١٣٧٥. بيروت: دار الكتاب العربي، ج١، ص ٢٧٧

وذكر ابن يعيش أن الاستثناء بمعنى الصرف، أي: صرف اللفظ (المستثنى منه) عن عمومه، بإخراج المستثنى من أن يتناوله ما حكم به على المستثنى منه[١]، أي: إخراج بعض الجمل من كل الجملة باستعمال إحدى أدوات الاستثناء.

وهناك من عرف الاستثناء بأنه " إخراج لما بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها"[٢].

في ضوء المعاني الاصطلاحية توصلنا إلى أن الاستثناء من الأساليب النحوية التي تخرج اللفظ من حكم الجملة باستخدام إحدى أدوات الاستثناء.

(١) ابن علي، موفق.(٢٠٠١). شرح المفصل، ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية، ج ٢، ص ٤٦

(٢) اللبدي، محمد. (١٩٨٥). معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط١ . الاردن: دار الفرقان، ج١، ص ٨١

المبحث الأول: أدوات الاستثناء وأركانه وأنواعه

ورد العديد من أدوات الاستثناء عند النحاة واللغويين، وهذه الأدوات هي: إلا، غير، سوى، ليس، خلا، عدا، حاشا، لا يكون[١]، ومن الأدوات التي زيدت (سواء) وهذه الأداة أضافها ابن مالك[٢].

أركان الاستثناء:

للاستثناء أربعة أركان في اللغة العربية وهي: المستثنى منه، المستثنى، الأداة، الحكم.

المستثنى منه: هو المُخرَج منه، وقد يذكر أو يترك، ومن الأمثلة على المستثنى منه المذكور: قام القوم إلا زيدا، أما المتروك فقولنا: ما قام إلا زيد[٣]. وهو الذي يسبق أداة الاستثناء.

المستثنى: وهو ما خالف حكمه حكم المستثنى منه، وهو الواقع بعد (إلا) أو إحدى أخواتها[٤]، وهو الذي يأتي بعد أداة الاستثناء.

الأداة : وهي التي أطلق عليها النحاة اسم أدوات أو حروف وهي: إلا، غير ، سوى، حاشا، ليس، عدا، خلا، لا يكون.

---

(١) الهاشمي، احمد. القواعد الأساسية للغة العربية. سوريا: دار الفكر، لبنان: دار الكتب العلمية ، ص ٢١٦.

(٢) ابن عقيل، بهاء الدين. (١٩٦٤). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ط ١٤. لبنان: دار العلوم الحديثة، ج١، ص ٦١٠.

(٣) المرادي، أبو محمد. (١٩٩٢). الجنى الداني في حروف المعاني ، ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ص ٥١١.

(٤) المرجع السابق، ص ٥١٢.

الحكم: هو ما يقع على المستثنى ويخرج المستثنى منه من خلال أداة الاستثناء.

أنواع الاستثناء:

قسم النحويون الاستثناء إلى أنواع لعدة اعتبارات، ومن ذلك تقسيم الاستثناء إلى نوعين وفقا لجنس المستثنى والمستثنى منه، وهما:

الاستثناء المتصل: وهو الذي يكون المستثنى فيه من جنس المستثنى منه.

أما الاستثناء المنقطع فهو: الذي لا يكون المستثنى فيه من جنس المستثنى منه[1].

والتقسيم الآخر للاستثناء جاء وفقا للنفي والإثبات، وهذه الأنواع هي[2]:

الاستثناء التام الموجب: هو الاستثناء التي تحققت فيه جميع أركان الاستثناء، ولا يكون مسبوقا بنفي أو شبه نفي (استفهام، ونهي).

الاستثناء التام المنفي: هو الاستثناء الذي يستوفي جميع أركان الاستثناء، ويكون مسبوقا بنفي أو شبه نفي.

الاستثناء إخراج الاسم الواقع قبل أداة الاستثناء عن حكم ما بعدها، وله عدة أقسام هي: الاستثناء التام الموجب والتام المنفي والمنفي أو المفرغ وسيكون تناولي للموضوع حسب الأنواع التي تقدم ذكرها.

---

(١) الموسوي، فاضل. الاستثناء عند اللغويين والأصوليين. جامعة الكوفة، ص٣٦٨.

(٢) حسن، عباس. النحو الوافي، ط ٣. القاهرة: دار المعارف ، ص ٢١٦– ٢١٨.

١- الاستثناء التام الموجب

يجب نصب المستثنى إذا كان الاستثناء تاما مثبتا، ولا يجوز فيه إتباع المستثنى المستثنى منه وقد علل ذلك سيبويه بقوله: " وإنما منع الأب أن يكون بدلا من القوم أنك لو قلت: أتاني إلا أبوك كان محالا، وإنما جاز أتاني القوم إلا أبوك ، لأنه يحسن لك أن تقول : ما أتاني إلا أبوك "(١).

ومع ذلك فقد جاء المستثنى مرفوعا وهو تام موجب في مواضع منها:

- قال تعالى : { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ} (٢) قرأ ابن مسعود (إلا قليلٌ) (٣) .
- قال تعالى :{ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ}(٤) فما الذي جعل هذا الرفع جائزا عند النحويين ؟ وعند استقراء موقف الفراء من هذا الرفع نجده يجيز ذلك ويجعله مستساغا ويقول به في إعراب المستثنى الذي لا تظهر عليه علامة الإعراب وقد عالجه عند تناوله إعراب قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ}(٥)

---

(١) سيبويه. الكتاب ، ج ١ ، ص ٣٦٩.

(٢) الآية ٨٣ من سورة البقرة .

(٣) ابن مسعود؛ العكبري. التبيان، ج ١ ، ص ٢٦.

(٤) الآية ٣٤ من سورة البقرة وقراءة الرفع " إلا إبليس) لجناح بن حبيش وانظر مختصر في شواذ القراءات، ابن خالويه .

(٥) الآية الأولى من سورة المائدة .

ولكنه رجح النصب في قوله تعالى:

{ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ } [١] قال: وفي إحدى القراءتين (إلا قليلٌ) والوجه في " إلا" أن ينصب ما بعدها إذا كان ما قبلها لا جحد فيه [٢].

ومن المواضع التي ورد فيها المستثنى مرفوعا أيضا :

- قوله صلى الله عليه وسلم: كل أمتي معافى إلا المجاهرون .
- ومن ثابت الخبر قول ابن أبي قتادة : أحرموا كلهم إلا أبو قتادة لم يحرم .
- وقوله صلى الله عليه وسلم : " ما للشياطين من سلاح أبلغ في الصالحين من النساء إلا المتزوجون ، أولئك المطهرون المبرؤون من الخنا " وجعل ابن خروف من هذا القبيل قوله تعالى : {إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ } [٣]
- ومن الابتداء بعد "إلا" محذوف الخبر قوله صلى الله عليه وسلم :

" ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا اللهُ " [٤] وبمثله تأول الفراء قراءة بعضهم :

{ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ } أي: "إلا قليل" منهم لم يشربوا وأورد على ذلك الشواهد الشعرية التالية :

بالثنَى أسْفلَ من جَمَّاء ليسَ له * إلا بَنِيه وإلا عِرسَه شِيَع [٥]

ويُنشد إلا بنوه وإلا عِرسُه برفع ما بعد إلا وأنشد أبو ثروان :

مَا كانَ مُنذ تركا أهلَ أسْنِمةٍ * إلا الوجيفُ لها رِعيٌ ولا عَلفُ [٦]

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٤٩.
(٢) معاني القرآن. ج ١، ص ١٦٦.
(٣) سورة الغاشية الآية ٢٣.
(٤) البخاري. كتاب التوحيد .
(٥) بلا نسبة عند الفراء .
(٦) من قصيدة لجرير يمدح فيها يزيد بن عبد الملك بن مروان ويهجو آل المهلب وأسنمة موضع في بلاد تميم.

ورفع غيره وقال ذو الرمة:

مُقزعٌ أطْلسٌ الأطمار ليسَ له * إلا الضراءَ وإلا صيدَها نَشَبُ

ورفعه على أنه بنى كلامه على: ليس له إلا الضَّراءُ وإلا صيدُها ثم ذكر في آخر الكلام نشب ويبينه أن تجعل موضعه في أول الكلام [١] .

وقد أجاز العكبري الإبدال في قوله تعالى: { وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ } [٢]

قال: " لو قرئ بالجر على البدل لكان مستقيما [٣] ومن الآيات التي أجاز فيها العكبري ما بعد إلا مبتدأ مذكور الخبر أو محذوفه:

- قال تعالى :{ وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ * إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ} [٤]

قال في موضعه ثلاثة أوجه: الأول نصب على الاستثناء المنقطع، والثاني: جر على البدل، أي: إلا من استرق والثالث: رفع على الابتداء و" أتبعه " الخبر وجاز دخول الفاء فيه من أجل (من) بمعنى الذي أو شرط "[٥].

ثانيا : وقوع (إلا) وما بعدها نعتا :

أجاز سيبويه في كتابه أن تأتي إلا وما بعدها نعتا وأفرد لذلك بابا سماه هذا باب ما يكون فيه "إلا" وما بعدها وصفا ومثل له بقوله : لو كان معنا رجل إلا زيد

---

(١) معاني القرآن، الفراء ١٦٨/١.

(٢) سورة المائدة: الآية ١٣.

(٣) التبيان. بيروت: بيت الأفكار الدولية ، ص ١٢٤.

(٤) الآيتان ١٧، ١٨ من سورة الحجر.

(٥) التبيان ، ص٢٢٤.

لغلبنا وبقوله تعالى : { لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ} [1] كما أجاز في نحو ما أتاني أحد إلا زيد الإبدال والوصفية، ويلاحظ من كلام سيبويه أن المستثنى منه (ما قبل إلا) نكرة كما يلاحظ أن بعض ما ساقه لا يصلح فيه الاستثناء مثل قوله: لو كان معنا رجل إلا زيد لغلبنا ، واشترط ابن مالك لوصفية "إلا" شرطين، هما [2] :

- أن ينعت بها جمع أو شبهه منكر أو معرف بـ"ال" الجنسية.

- أن يصح الاستثناء.

وفيما يلي الآيات التي جاز فيها إعراب ما بعد "إلا" نعتا:

- أجاز العكبري أن تكون (مَن) في قوله تعالى: {وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ * إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ }[3] فرد عليه أبو حيان وقال : يجوز أن يكون نعتا على خلاف في ذلك [4]

٢- الاستثناء التام المنفي: في هذا النوع من الاستثناء يختار إتباع المستثنى المستثنى منه في الإعراب قال الفراء: " فإذا كان ما قبل (إلا) فيه جحد جعلت ما بعدها تابعا لما قبلها ، معرفة كان أو نكرة .فأما المعرفة فقولك : ما ذهب الناس إلا زيد وأما النكرة فقولك : ما فيها أحد إلا غلامك . لم يأت هذا عن العرب إلا بإتباع ما بعد (إلا) ما قبلها" [5]، كما اشترط للنصب على الاستثناء أن يكون ما قبل (إلا) معرفة قال : " وإذا كان الذي قبل (إلا) نكرة مع جحد فإنك تتبع ما بعد (إلا) ما قبلها

---

(١) الآية ٢٢ من سورة الأنبياء.

(٢) التسهيل ، ص ١٠٤، ١٠٥ وكذا شرط ابن يعيش في شرح المفصل ٨٩/٢، ٩٠.

(٣) الآيتان ١٧ و١٨ من سورة الحجر.

(٤) البحر المحيط ،ج ٥ ، ص ٤٤٩. التبيان. بيت الأفكار الدولية، ص ٢٢٥.

(٥) معاني القرآن ، الفراء ، ١٦٦/١.

؛ كقولك: ما عندي إلا أخوك" [١]، وفي شرح الكافية للرضي : الفراء يمنع النصب على الاستثناء إذا كان المستثنى منه منكرا ، فيوجب البدل في نحو : ما جاءني أحد إلا زيد ، ويجيز النصب والإبدال في : ما جاءني القوم إلا زيدٌ وإلا زيدا ولعله قاسه على الموجب[٢].

وقد علل ذلك ابن يعيش بقوله : " وإنما كان البدل هو الوجه ، لأن البدل والنصب في الاستثناء من حيث هو إخراج واحد في المعنى ، وفي البدل فضل مشاكلة ما بعد (إلا) لما قبلها ؛ فكان أولى "[٣].

ومن الآيات التي جاء فيها المستثنى التام المنفي بالنصب قوله تعالى:{ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا}[٤]

قد نجد في بعض المواقف من المعربين مَن يسوي بين الإبدال وبين النصب على الاستثناء فلا يرجح أحدهما على الآخر ، خاصة في الأسماء المبنية التي لا تظهر عليها حركة الإعراب.

- قال تعالى : { وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ}[٥] قال العكبري : من في موضع نصب على الاستثناء ويجوز أن يكون رفعا بدلا من الضمير في(يرغب)[٦].

---

(١) السابق ١٦٧/١.

(٢) الرضي. شرح الكافية، ج ١، ص ٢١٤ وإعراب القرآن للزجاج ٨٦٢.

(٣) شرح المفصل ، ٨٢/٢.

(٤) الآية ٦٦ من سورة النساء.

(٥) سورة البقرة الآية ١٣٠.

(٦) التبيان، ط٤٠ . بيت الأفكار الدولية.

ما تقدم ذكره من الآيات يلاحظ فيه أن الاستثناء كان متصلا بمعنى: أن المستثنى من جنس المستثنى منه؛ لذا ترجح البدل، أما إذا كان الاستثناء منقطعا وهو ما لا يكون فيه المستثنى من جنس المستثنى منه فالمختار هو النصب وعلى ذلك جاء القرآن ، ولم يقرأ في السبع بالإتباع وإنما جاء في الشواذ ومثاله:

- قال تعالى : {فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ}(١) جاء في البحر المحيط (قومَ) منصوب على الاستثناء المنقطع وهو قول سيبويه والفراء والكسائي؛ إذ ليسوا مندرجين تحت لفظ (قرية)(٢).

- قال تعالى:{ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ }(٣) استثناء منقطع، أي: لكن قليلا مما أنجينا منهم نهوا عن الفساد في الأرض وهم قليل بالإضافة إلى جماعتهم، قال الفراء: " ولو كان رفعا كان صوابا "(٤).

- **الإبدال على الموضع:**

أجاز سيبويه الإبدال على الموضع في نحو قولك: ما أتاني من أحد إلا زيد وما رأيت من أحد إلا زيدا وقال: "وإنما منعك أن تحمل الكلام على (من) أنه خلف أن تقول ما أتاني إلا من زيد، فلما كان كذلك حمله على الموضع، فجعله بدلا منه"(٥).

---

(١) سورة يونس الآية ٩٨.

(٢) البحر المحيط. ج ٥ ، ص ١٩٢ ؛ الكشاف. ج ٢ ، ص ٢٠٣-٢٠٤ ؛ معاني القرآن. ص ١٦٧؛ الفراء . ج ١ ، ص ٤٧٩- ٤٨٠؛ الكتاب. ص٣٦٦.

(٣) الآية ١١٦ من سورة هود .

(٤) معاني القرآن؛ الفراء. ج ٢ ،ص ٣٠ ؛ الكتاب . ج ١ ، ص ٣٦٦.

(٥) الكتاب. ج ١، ص ٣٦٢.

ومما أجري على الموضع، لا ما عمل في الاسم قولك: لا أحد فيها إلا عبد الله، (فلا أحد) في موضع اسم مبتدأ، وهي ها هنا بمنزلة (من أحد) في: ما أتاني[١].

وذكر الرضي في شرح الكافية أنه يتعذر البدل على اللفظ في أربعة مواضع:

- في المجرور بـ"من" الاستغراقية.
- المجرور بالباء لتأكيد غير الموجب نحو: ما زيد، أو ليس زيد أو هل زيد بشيء.
- في اسم "لا" التبرئة إذا كان منصوبا، أو مفتوحا، نحو: لا رجل، ولا غلام رجل.
- في الخبر المنصوب بـ"ما" الحجازية. [٢] .

ومن المواضع التي أجيز فيها البدل من الموضع كلمة التوحيد: لا اله إلا الله فيرى العكبري أن لفظ الجلالة بدل من موضع (لا اله)، لأن موضع (لا) وما عملت فيه رفع بالابتداء [٣] ويرى أبو حيان أن لفظ الجلالة بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف، فإذا قلت: لا رجل إلا زيد فالتقدير: لا رجل كائن أو موجود إلا زيد كما تقول: ما أحد يقوم إلا زيد، فـ"زيد" بدل من الضمير في (يقوم) ولا يجوز أن يكون خبرا، كما جاز ذلك في قولك: زيد ما العالم إلا هو؛ لأن (لا) لا تعمل في المعارف، إن قلنا: إن الخبر مرفوع بها، وإن قلنا: إن الخبر ليس مرفوعا، بل هو خبر المبتدأ الذي هو (لا) مع اسمها وهو مذهب سيبويه فلا يجوز أن يكون خبرا أيضا لما يلزم عليه جعل المبتدأ نكرة والخبر معرفة وهو عكس ما استقر في لسان العرب [٤].

---

(١) المقتضب. ج ٤ ، ص ٤٢٠ – ٤٢١.

(٢) شرح المفصل . ج ٢، ص ٩٠ – ٩١؛ وشرح الكافية ؛ الرضي . ج ١، ص ٢١٨؛ همع الهوامع . ج ١، ص ٢٢٤.

(٣) التبيان؛ العكبري . ج١، ص ٤٠.

(٤) البحر المحيط . ج ١، ص ٤٦٣.

قلت: وأيسر من هذا التكلف في الإضمار قول الرضي في شرح الكافية:" وأما نحو: لا اله إلا الله، ولا فتى إلا علي، ولا سيف إلا ذو الفقار فالنصب على الاستثناء فيه أضعف منه في نحو: لا أحد فيها إلا زيد، لأن العامل فيه وهو خبر "لا" محذوف، إما قبل الاستثناء وإما بعده، ونحو: ما فيها أحد إلا زيد ظاهر وهو خبر "لا"[١] وفي كليات أبي البقاء : والأكثر الرفع، والنصب مرجوح، ولم يأت في القرآن غير الرفع [٢].

الآيات التي جاء فيها لفظ الجلالة بدلا وجاء بعد (إلا) الضمير المنفصل المرفوع (هو).

الآية	رقم السورة	رقم الآية
لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ	٢	١٦٣
اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ	٢	٢٥٥
لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ	٣	٢
لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	٣	٦، ١٨
شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ	٣	١٨
اللّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ	٤	٨٧
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ	٢٧	٢٦
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ	٦٤	١٣
لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ	٦	١٠٢

(١) شرح الكافية ، الرضي. ج١، ص ٢٢٠.

(٢) العكبري. الكليات ، ص ٣٨٧.

اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ	٦	١٠٦
لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِـي وَيُمِيتُ	٧	١٥٨
وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهاً وَاحِداً لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ	٩	٣١
حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ	٩	١٢٩
وَأَن لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ	١١	١٤
قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ	١٣	٣٠
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ	٢٠	٨
إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ	٢٠	٩٨
فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ	٢٣	١١٦
وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ	٢٨	٧٠
وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ	٢٨	٨٨
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ	٣٥	٣
لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ	٣٩	٦
ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ	٤٠	٣
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ	٤٤	٨
هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ	٥٩	٢٢
رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً	٧٣	٩

الآيات التي جاء فيها بعد (إلا) ضمير المتكلم المرفوع (أنا) .

الآية	رقم السورة	رقم الآية
لاَ إِلَـهَ إِلاَّ أَنَاْ فَاتَّقُونِ	١٦	٢
إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا	٢٠	١٤
إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ	٢١	٢٥

الآيات التي جاء فيها بعد (إلا) ضمير المخاطب المرفوع (أنت) أو اسم الموصول الذي

الآية	رقم السورة	رقم الآية
فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ	٢١	٨٧
آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ	١٠	٩٠

ومن شواهد الإبدال على الموضع قوله تعالى:

- (وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللّهُ وَإِنَّ اللّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[١] يرى أبو حيان أن خبر المبتدأ محذوف " ولفظ الجلالة بدل على الموضع ولا يجوز أن يكون بدلا على اللفظ، لأن (من) لا تزاد في الإيجاب ثم قال: " ولا يجوز في العربية في نحو هذا التركيب نصب ما بعد (إلا) ؛ نحو ما من شجاع إلا زيدا، ولم يقرأ بالنصب في الآية، وان كان جائزا في العربية"[٢].

ويرى العكبري أن لفظ الجلالة خبر (إله)[٣].

جاء الاستفهام التام المنفي في القرآن مع الاستفهام الإنكاري لأنه بمعنى النفي، والكلام تام منفي ولذلك أبدل المستثنى من المستثنى منه وهو الضمير الراجع إلى اسم الاستفهام على ما هو راجح من البدل[٤].

- (وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ)[٥] قال العكبري:

---

(١) الآية ٦٢ من سورة آل عمران.

(٢) البحر. ج ٢، ص ٤٨٢.

(٣) العكبري. التبيان. ج ١، ص٧٨.

(٤) العكبري. التبيان، العكبري. ج ١، ص٣٦-٨٤؛ البحر المحيط . ج ١، ص ٣٩٤ ؛ الكشاف. ج ١، ص ٩٥.

(٥) الآية ١٣٠ من سورة البقرة.

مَن استفهام بمعنى الإنكار؛ ولذلك جاءت "إلا" بعدها؛ لأن المنكر منفي وهي في موضع رفع بالابتداء[١].

- (وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ)[٢]
- (قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ)

قال العكبري: "من" مبتدأ و" يقنط" خبره واللفظ استفهام ، ومعناه النفي ؛ فلذلك جاءت إلا بعده [٣].

- (فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ)[٤].

وجاء الاستثناء التام المنفي بعد كيف في قوله تعالى: (كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلاَّ الَّذِينَ) [٥] جاء في البحر المحيط "لما كان الاستفهام معناه النفي صلح مجيء الاستثناء، وهو متصل، وقيل منقطع.. قال الحوفي: ويجوز أن يكون "الذين" في موضع جر على البدل من المشركين، لأن معنى ما تقدم النفي"[٦] وفي الشعر جاءت إلا بعد "كيف" في قول أبي الأسود الدؤلي:

يُصيبُ فما يدْري، ويُخطِئ وما دَرَى * فكيفَ يكونُ النوكُ إلا كذلكا [٧]

وفي قول محمود الوراق:

إذا كانَ شُكرِي نعمةَ اللهِ نعمةً * علي له في مثلها يجبُ الشكرُ

فكيف بلوغ الشكر إلا بفضله * وان طالت الأيام واتسع العمر

---

(١) التبيان. ص٤٠.
(٢) الآية ١٣٥ من سورة آل عمران.
(٣) التبيان . ص ٢٢٦.
(٤) الآية ٣٢ من سورة يونس.
(٥) الآية ٧ من سورة التوبة.
(٦) البحر المحيط. ج ٥، ص ١٢.
(٧) ديوان أبي الأسود الدؤلي. ص ٤٧.

والاستثناء في الشعر مفرغ.

وقد جاء الاستثناء التام المنفي بعد (لا) النافية الداخلة على المضارع في الآيات التالية :

الآية	رقم السورة	رقم الآية
وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ	٢	٧٨
فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ	٢	١٥٠
وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء	٢	٢٥٥
فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً	٤	٤٦– ١٥٥
لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ	٤	١٤٨
قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً	٦	١٤٥
قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ	٧	١٨٨
قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرّاً وَلاَ نَفْعاً إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ	١٠	٤٩
ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلاً{٨٦} إِلاَّ رَحْمَةً	١٧	٨٦ –٨٧
لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلَّا سَلَاماً	١٩	٦٢
لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْداً	١٩	٨٧
يوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ{٨٨} إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّـهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ	٢٦	٨٩
قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ	٢٧	٦٥
وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ	٣٣	٣٩
لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ{٨} دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ{٩} إِلَّا مَنْ خَطِفَ	٣٧	٨– ١٠

الْخَطْفَةَ		
وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ	٤٣	٨٦
وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ{٤١} إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ	٤٤	٤١-٤٢
لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى	٤٤	٥٦
بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلاً	٤٨	١٥
لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا تَأْثِيماً{٢٥} إِلَّا قِيلاً سَلَاماً سَلَاماً	٥٦	٢٥-٢٦
عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً{٢٦} إِلَّا مَنِ ارْتَضَى	٧٢	٢٦-٢٧
لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلَا شَرَاباً{٢٤} إِلَّا حَمِيماً وَغَسَّاقاً{٢٥}	٧٨	٢٤- ٢٥
لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً	٧٨	٢٥

وجاء الاستثناء التام المنفي بعد ما النافية في الآيات التالية :

الآية	رقم السورة	رقم الآية
مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ(١)	٤	٦٦
مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ	٤	١٥٧

(١) (إلا قليل) قال الفراء: يقرأ بالرفع بدلا من الضمير المرفوع وعليه المعنى لأن المعنى فعله "قليل منهم" وبالنصب على أصل باب الاستثناء ، التبيان ص١٠٨ولم يتعرض لها الفراء وإنما أعرب كلمة (يقينا).

ما كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللّهِ مِن شَيْءٍ إِلاَّ حَاجَةً	١٢	٦٨
وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ (١)	١٤	٢٢
قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاء أَن يَتَّخِذَ(٢)	٢٥	٥٧
مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ{١٦٢} إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ (٣)	٣٧	١٦٢- ١٦٣
وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى{١٩} إِلَّا ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى(٤)	٩٢	١٩- ٢٠

وجاء الاستثناء التام المنفي بعد (لن) في قوله تعالى:

- { إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً{١٤٥} إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَاعْتَصَمُواْ بِاللّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلّهِ}(٥).

- وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَداً{٢٢} إِلَّا بَلَاغاً.

وجاء الاستثناء التام المنفي بعد (لم) في قوله تعالى:

- { وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاء إِلَّا أَنفُسُهُمْ }(٦).

---

(١) (إلا أن دعوتكم) قال الفراء: استثناء منقطع؛ لأن دعاؤه لم يكن سلطانا؛ أي: حجة؛ التبيان ص٢٢١.

(٢) (إِلَّا مَن شَاء) قال العكبري: استثناء من غير الجنس التبيان ص ٢٨٦

(٣) (مَنْ) في موضع نصب بفاتنين، وهي بمعنى الذي أو نكرة موصوفة، التبيان ص٣٢٥ طبعة بيت الأفكار.

(٤) الآيتان ١٤٥ ، ١٤٦ من سورة النساء (إِلَّا ابْتِغَاء) هو استثناء من غير الجنس والتقدير: لن يكون فعل ذلك ابتغاء وجه ربه ، التبيان ، ٣٩١.

(٥) الآيتان ٢٢، ٢٣ من سورة الجن، (إِلَّا بَلَاغاً) قال الفراء: هو من غير الجنس، التبيان ٣٧٩ طبعة بيت الأفكار.

(٦) الآية ٦ من سورة النور (إِلَّا أَنفُسُهُمْ) قال الفراء: هو نعت لشهداء أو بدل منه، التبيان ص ٣٧٨ ولم يعربها الفراء.

وجاء الاستثناء التام المنفي بعد النهي في قوله تعالى :

- { لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً } (١)
- { وَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً{٨٩} إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ} (٢)
- { وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ} (٣)
- { وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ}(٤)

وجاء الاستثناء التام المنفي بعد (ليس) في قوله تعالى:

- { وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ }(٥)
- { لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ} (٦)
- { لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ{٢٢} إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ} (٧)

وقد جاء في القرآن الكريم تكرار حرف الجر مع المستثنى في إبداله من المستثنى منه المجرور وذلك في قوله تعالى:

- { وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء }(٨)

---

(١) الآية ٢٩ من سورة النساء.

(٢) الآيتان ٨٩ ، ٩٠ من سورة النساء.

(٣) الآية ٨١ من سورة هود.

(٤) الآية ٤٦ من سورة العنكبوت.

(٥) الآية ١٠ من سورة المجادلة.

(٦) الآية ٦ من سورة الغاشية.

(٧) الآيتان ٢٢، ٢٣ من سورة الغاشية.

(٨) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة (إِلاَّ بِمَا شَاء) قال العكبري: بدل من شيء ؛ كما تقول ما مررت بأحد إلا زيد، التبيان ص٦٣ طبعة بيت الأفكار الدولية ولم يعربها الفراء.

٣- الاستثناء المفرغ: وهو الاستثناء الذي تقدمه نفي والمستثنى منه غير موجود ويرى النحويون أن هذا النوع من الاستثناء لا يأتي بعد الإيجاب واشترطوا له تقدم نفي أو شبهه، وعللوا ذلك أن وقوع المفرغ بعد الإيجاب يتضمن المحال أو الكذب وهذه بعض أقوالهم:

- قال الفراء عند تفسيره لقوله تعالى:

{ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ } [١] " دخلت (إلا) لأن في أبيت طرفا من الجحد ألا ترى أن أبيت كقولك لم أفعل ، ولا أفعل فكأنه بمنزلة ما ذهب إلا زيد، ولولا الجحد إذا ظهر أو أتى الفعل محتملا لضميره لم تجز دخول(إلا)؛ كما أنك لا تقول: ضربت إلا أخاك، ولا ذهب إلا أخوك"[٢] وكذلك قال الشاعر:

وهَل لِي أمٌّ غيرَها إنْ تركْتها * أبَى اللهُ إلا أنْ أكونَ لَها ابنما [٣]

- قال ابن مالك في التسهيل " وله بعد إلا من الإعراب أن ترك المستثنى منه وفرغ العامل له ما له مع عدمها ، ولا يفعل ذلك دون نهي أو نفي صريح أو مؤول [٤].

- قال الرضي في شرح الكافية " قد تقدم أنك لو قلت: قام إلا زيد لكان المعنى " قام جميع الناس إلا زيد وهو بعيد .وقرينة تخصيص جماعة من الناس من جملتهم زيد منتفية في الأغلب ، فامتنع الاستثناء المفرغ في الإيجاب الموجب [٥]

(١) سورة التوبة الآية ٣٢.
(٢) الفراء. معاني القرآن، الفراء. ج ١، ص ٤٣٣.
(٣) الفراء. معاني القرآن. ج ١، ص ٤٣٣.
(٤) ابن مالك. التسهيل. ص١٠١.
(٥) الاسترابازي، الرضي. سرح الكافية . ج ١، ص ٢١٧.

– قال السيوطي في الهمع: " والجمهور على منعه ، لأنه يلزم منه الكذب ، إذ تقديره ثبوت القيام والضرب والمرور بجميع الناس إلا زيدا وهو غير جائز بخلاف النفي فانه جائز "(١).

وقد خالف ابن الحاجب الجمهور وانفرد بالقول بجواز مجيء الاستثناء المفرغ بعد الإيجاب وذلك في الفضلات بشرط الإفادة، ومثل لذلك بقوله: قرأت إلا يوم كذا"(٢).

وقد أبان هذه الإفادة بقوله: لأنه يجوز أن يقرأ الأيام كلها إلا يوما بخلاف ضربني إلا زيد، فإنه لا يستقيم أن يضربه كل أحد ويستثني زيد(٣).

قلت: وعلى الرغم من هذا المنع والذهاب إلى تأويل النفي كما هي عادة النحويين عندما تصطدم قواعدهم التي وضعوها بالنصوص في الواقع اللغوي وخاصة نصوص القرآن الكريم فعلى الرغم من ذلك ورد الاستثناء المفرغ في القرآن الكريم بعد الإيجاب في آيات كثيرة وبعض هذه الآيات جاء الإيجاب فيها مؤكدا مما ينفي الحاجة لتأويل النفي ومن هذه الآيات قوله تعالى:

– { وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ}(٤).

– { وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ}(٥).

– { لتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلاَّ أَن يُحَاطَ بِكُمْ}(٦).

---

(١) السيوطي. همع الهوامع. ج ١، ص ٢٢٣.

(٢) ابن الحاجب. شرح الكافية . ص ٤٦.

(٣) المرجع السابق، ص ٤٦.

(٤) الآية ٤٥ من سورة البقرة.

(٥) الآية ١٤٣ من سورة البقرة.

(٦) الآية ٦٦ من سورة يوسف.

فهذا الإيجاب المؤكد بـ(إن، واللام، أو بالقسم ونون التوكيد لا يسوغ حمله على معنى النفي، لأننا إن فعلنا ذلك لن نجد في لغة العرب إيجابا يستعصي تأويله بالنفي)[١].

قال الرضي في شرح الكافية: أي: ومن جهة أن المفرغ إنما يجيء في غير الموجب امتنع: ما زال زيد إلا عالما، لأن (ما زال) موجب، إذ النفي إذا دخل على النفي أفاد الإيجاب الدائم ...فيكون المعنى: دام زيد على جميع الصفات إلا صفة العلم، وهو محال" [٢] ولكن هذا المحال الذي ذهب اليه ابن الحاجب والرضي قد ثبت مجيؤه في القرآن الكريم وذلك في قول الله تعالى:

{لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْاْ رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [٣]

ومن الملاحظ أن المفسرين والمعربين لم يتطرقوا لهذا ولزموا الصمت إلا أبو السعود والجمل ولم تكن آراؤهم واضحة في هذه المسألة وعند عرضي للآية على الفراء والعكبري لاحظت أن:

أ- الفراء لم يتطرق لإعراب الآية في كتابه وقفز في تفسيره من الآية ١٠٦ إلى الآية ١١٧[٤].

ب- العكبري قد حذا حذو الفراء فانتقل من إعراب الآية ١٠٩ إلى إعراب الآية ١١١ في كتابه التبيان[٥].

---

(١) عضيمة، محمد . دراسات لأسلوب القرآن. ج ١ ، ص ٦٦.

(٢) شرح الكافية. ج ١، ص ٢١١٧.

(٣) سورة التوبة الآية ١١٠.

(٤) الفراء. معاني القرآن. ج ١، ص ٤٣٣.

(٥) العكبري. التبيان، طبعة بيت الأفكار الدولية. ص ١٩٠.

ولعله من المفيد أن نقول: إنه كان على ابن الحاجب عندما أجاز مجيء الاستثناء المفرغ من الموجب شرط حصول الإفادة كان عليه استقراء آيات القرآن الكريم بدلا من اللجوء للأمثلة والتمارين العقلية للاستشهاد بها، وقد وردت الإفادة في آيات كثيرة والجدول التالي يوضحها:

الآية	رقمها	السورة
{وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ}	٤٥	البقرة
{وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ }	١٤٣	البقرة
{ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إَلاَّ أَن يَعْفُونَ }	٢٣٧	البقرة
{ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللّهِ }	١١٢	آل عمران
{ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُواْ }	٩٢	النساء
{ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ }	١٦	الأنفال
{ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ}	٧٢	الأنفال
{ لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْاْ رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ }	١١٠	التوبة
{ لتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلاَّ أَن يُحَاطَ بِكُمْ }	٦٦	يوسف
{وَيُمْسِكُ السَّمَاء أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ }	٦٥	الحج
{ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ{٥} إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ}	٥-٦	المؤمنون
{ وَأُوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا}	٦	الأحزاب
{وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ{٢٩} إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ}	٢٩، ٣٠	المعارج
{ إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ }[١]	٥٣	يوسف

(١) على أن (ما) ظرفية.

وفيما يلي موقف الفراء والعكبري من الآيات السابقة حسب ورودها في الجدول

- (إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ) قال العكبري: (إلا) دخلت للمعنى ولم تعمل لأنه ليس قبلها ما يتعلق بكبيرة ليستثنى منه(١).

- { وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُواْ}

قال العكبري: " قيل: هو استثناء منقطع. وقيل: هو متصل، والمعنى: فعليه دية في كل حال إلا في حال التصدق عليه"(٢).

- { وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ } قال العكبري: حالان من ضمير الفاعل في (يولهم)(٣).

- { وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ }(٤) قال العكبري: يأبى بمعنى يكره، ويكره بمعنى يمنع؛ فلذلك استثنى لما فيه من معنى النفي؛ والتقدير: يأبى كل شيء إلا تمام نوره (٥).

ولم يتكلم الفراء والعكبري في هذه الآيات:

* { فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً }(٦).

* { فَأَبَى الظَّالِمُونَ إَلاَّ كُفُوراً }(٧).

---

(١) التبيان. ص ٢٥ .

(٢) العكبري. التبيان ، طبعة بين الأفكار. ص ١١١.

(٣) المرجع السابق، ص ١٧٦.

(٤) سورة التوبة الآية ٣٢.

(٥) التبيان. ص ١٨٣؛ معاني القرآن. ج ١، ص ٤٣٣.

(٦) سورة الفرقان الآية ٥٠.

(٧) الآية ٩٩ من سورة الإسراء.

* { لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْاْ رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ }[١].

– { إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ } قال العكبري: في إعراب "ما" وجهان الأول النصب على المصدر أو على الظرفية ونظيره".

(وديـة مسلمة) وهو كقولك: "ما قمت إلا يوم الجمعة أما الوجه الثاني فأن تكون بمعنى (من)[٢].

– { لتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلاَّ أَن يُحَاطَ بِكُمْ } قال العكبري: هو استثناء من غير الجنس[٣].

أما الفراء فقال في تفسير المعنى: إلا أن يأتيكم من الله ما يعذركم"[٤].

– { ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللّهِ } قال العكبري: {إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللّهِ } قال العكبري: في محل نصب على الحال [٥] وقال الفراء في تفسيرها:

إلا أن يعتصموا فأضمر ذلك[٦].

– { قَالَ مَعَاذَ اللّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلاَّ مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذاً لَّظَالِمُونَ } [٧] قال الفراء: والعرب تقول: أعوذ بالله إلا منك ومن مثلك؛ لأن الاستعاذة كقولك: اللهم لا تفعل ذا بي[٨].

---

(١) الآية ١١٠ من سورة التوبة.

(٢) التبيان. ص ٢١٢.

(٣) العكبري. التبيان . ص ٢١٢.

(٤) الفراء. معاني القرآن. ج ٢، ص ٥٠.

(٥) العكبري. التبيان . ص ٨٥.

(٦) الفراء. معاني القرآن . ج ١، ص ٢٣٠.

(٧) الآية ٧٩ من سورة يوسف.

(٨) الفراء. معاني القرآن . ج ١، ص ٤٣٤.

وأختم بأن الاستثناء المفرغ بعد الإيجاب قد جاء في نثر العرب وفي شعرهم:

- "جعل أبو دجانة يتبختر بين الصفين فقال صلى الله عليه وسلم: إنها لمشية يبغضها الله إلا في هذا الموطن"(١).
- ألا قدْ أرَى إلا بثينةَ ها هُنا * لـــنا بعدَ ذا المصطافُ والمُتربعُ (٢).
- كَبِرتُ وفارَقَنِي الأقرَبـــونَ * وأيقنت النَّفسُ إلا خُلـــودَا (٣).
- والعفوُ إلا عَن الأكفَاءِ مَكرُمةٌ * مَنْ قالَ غَيرَ الذي قَد قلتُه كَذَبا (٤).

- **وقوع الماضي بعد (إلا) في الاستثناء المفرغ**

اشترط الرضي في شرح الكافية شرطين لوقوع الماضي بعد "إلا" في الاستثناء المفرغ هما:

أ- أن يتقدم "إلا" ماض منفي.

ب- أن يقترن الماضي بـ"قد".

وعند استقراء آيات القرآن الكريم نجد أن الفعل الماضي قد وقع بعد (إلا) في القرآن الكريم وليس فيه أحد من الشرطين في ثماني عشرة آية تسع منها سبق (إلا) مضارع منفي بـ"لا" وآية تقدم (إلا) فيها مضارع منفي بـ"إن" ، وآيتان لم يتقدم (إلا) فيهما فعل ، ولم يقترن الماضي بـ"قد" ، والجدول التالي يوضح هذه الآيات وأرقامها وأرقام السور التي وردت فيها.

---

(١) نهاية الأرب. ج ١٧، ص ٨٧.

(٢) جميل، بثينة. (١٩٣٤). ديوانه، ص ٣٩ . طبعة بيروت.

(٣) قميئة، عمرو. حماسة البحتري . ص ١٥٣.

(٤) أبو أذينة. نهاية الأرب. ج ١٥ ، ص ٣٢٠.

الآيات التي وقع فيها بعد (إلا) فعل ماض والاستثناء مفرغ

عدد	الآية	رقم السورة	رقم الآية
١.	وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلاَّ كَانُواْ عَنْهَا	٦	٤
٢.	وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ	١٥	١١
٣.	مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مَّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ	٢١	٢
٤.	وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ	٢٦	٥
٥.	مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون	٣٦	٣٠
٦.	وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ	٣٦	٤٦
٧.	مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ	٥١	٤٢
٨.	وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِ	١٠	٦١
٩.	وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون	٤٣	٧
١٠.	وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ	٩	١٢٠
١١.	وَلاَ يَقْطَعُونَ وَادِياً إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ	٩	١٢١
١٢.	وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً	١٠	٦١
١٣.	لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ	١٢	٣٧
١٤.	يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا	١٨	٤٩
١٥.	وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً	٢٥	٣٣
١٦.	إِن نَّقُولُ إِلاَّ اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوَءٍ	١١	٥٤
١٧.	إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ	٣٨	١٤
١٨.	لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا [١]	٢	٢٨٦

(١) قرأ ابن أبي عبلة (إلا وَسِعَها) وانظر البحر المحيط ٣٦٦/٢.

وقد سبق الفعل الماضي (إلا) في ثلاث آيات هي:

- وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلاَّ أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء [١].
- وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا[٢].
- كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ[٣].

(١) الآية ٩٤ من سورة الأعراف.

(٢) الآية ٣٤ من سورة سبأ.

(٣) الآية ٥٢ من سورة الذاريات.

المبحث الثالث: مواقع الاستثناء المفرغ من الإعراب في القرآن الكريم

فيما يلي رصد للمواقع الإعرابية للاستثناء المفرغ في القرآن الكريم خاصة عند

(أ)

ما بعد إلا خبرا لمبتدأ

عدد	رقم السورة	رقم الآية
١.	٣٥	٢٣
٢.	٣٦	١٥،٦٩
٣.	٣٧	١٥
٤.	٣٨	٥٩ ،٧،٧٨،٤٣
٥.	٤٣	٥٩
٦.	٤٤	٣٥
٧.	٤٥	،٢٤
٨.	٤٦	٩،١٧
٩.	٥٣	٢٣ ، ٤
١٠.	٥٤	٥٠
١١.	٥٥	٦٠
١٢.	٥٧	٢٠
١٣.	٥٨	٢
١٤.	٦٨	٥٢
١٥.	٧٤	٢٥ ،٢٤
١٦.	٨١	٢٧

ما بعد (إلا) جملة فعلية هي خبر لمبتدأ

الآية	الفراء	العكبري
{ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ } (١)	*	٣٠
وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ (٢)	٢٩٤/١	١١٩
وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ (٣)	*	*
وَإِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَخْرُصُونَ (٤)	*	١٥٧
وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ (٥)	*	*
وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خلَا فِيهَا نَذِيرٌ (٦)	*	*
إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ (٧)	*	*
إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (٨)	*	*

(١) البقر ة ٧٨.
(٢) النساء ١٥٩.
(٣) الأنعام ١١٦.
(٤) الأنعام ١٤٨.
(٥) الإسراء ٤٤.
(٦) فاطر ٢٤.
(٧) ص ١٤.
(٨) الجاثية ٢٤.

ما بعد إلا جملة اسمية خبرا للمبتدأ في الاستثناء المفرغ

الآية	الفراء	العكبري
وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا (١)	*	١٩٩
ـَا مِن دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ (٢)	*	*
وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ (٣)	*	٣٢٥
وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ (٤)	*	٣٩/٢
وَإِن مَّن قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا (٥)	*	*

ما بعد(إلا) جارا ومجرورا خبرا للمبتدأ في الاستثناء المفرغ

ومثاله: (وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)(٦)

والجدول التالي يبين السور وأرقام الآيات التي جاء فيها الاستثناء المفرغ جارا ومجرورا خبرا للمبتدأ .

عدد	رقم السورة	الآيات
١.	٦	٥٧
٢.	٨	١٠
٣.	١٠	٧٢
٤.	١١	٨٨، ٢٩،٥١

(١) هود ٦.

(٢) هود ٥٦.

(٣) الصافات ١٦٤.

(٤) الحجر ٢١.

(٥) الإسراء ٥٨.

(٦) آل عمران ١٢٦.

.٥	١٣	١٤
.٦	١٦	٧٧ ، ١٢٧
.٧	٢٥	٤٤
.٨	٢٦	١٠٩، ١١٣ ، ١٢٧ ،١٦٤
.٩	٢٧	٧٥
.١٠	٣١	٢٨
.١١	٣٦	٤٧
.١٢	٤٠	٢٥ ، ٣٧، ٥٠
.١٣	٦٧	٩ ، ٢٠

(ب)

ما بعد (إلا) مبتدأ والاستثناء مفرغ:

- **مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ** (١).
- **وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ**(٢).
- **وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ**(٣).
- **إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ**(٤).
- **فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ** (٥).

---

(١) المائدة ٩٩
(٢) العنكبوت ١٨، والنور ٥٤.
(٣) يس ١٧.
(٤) غافر ٥٦.
(٥) النحل٣٥.

(ج)

ما بعد (إلا) اسما لكان والاستثناء مفرغ.

- وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا[١].
- فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءهُمْ بَأْسُنَا إِلاَّ أَن قَالُواْ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ[٢].
- وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُواْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ [٣].
- فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ [٤].

تابع: ما بعد (إلا) اسما لـ"كان" والاستثناء مفرغ :

- فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ[٥].
- مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا[٦].
- ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ[٧].

على قراءة من نصب (فتنتهم) وعلى قراءة الرفع المصدر المؤول خبرها[٨].

---

(١) آل عمران ١٤٧.

(٢) الأعراف ٥.

(٣) الأعراف ٨٢.

(٤) النمل ٥٦.

(٥) العنكبوت ٢٩.

(٦) الجاثية ٢٥.

(٧) الأنعام ٢٣.

(٨) العكبري. التبيان. ص ١٤٤؛ الفراء. معاني القرآن. ج ١، ص ٣٣٠.

(د)

ما بعد (إلا) اسما لـ(ليس) والاستثناء مفرغ

- أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ(١).
- وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٢).

(هـ)

ما بعد (إلا) خبرا لـ(كان) والاستثناء مفرغ

- وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً (٣).
- وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً(٤).
- هَلْ كُنتُ إَلاَّ بَشَراً رَّسُولاً(٥).

ما بعد (إلا) خبرا لـ(كان) والاستثناء مفرغ

- وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ(٦)
- وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ الله كِتَاباً مُّؤَجَّلاً(٧).

---

(١) هود ١٦.

(٢) النجم. ص ٣٩؛ العكبري. التبيان. ص٣٥٩.

(٣) الأنفال ٣٥ .

(٤) الأنفال ١٩.

(٥) الإسراء ٩٣ .

(٦) العكبري. طبعة التوفيقية. ج ٢، ص ٣٦ ؛ الجار والمجرور في موضع الحال أو خبر كان و(لنا) تبيين.

(٧) آل عمران ١٤٥؛ التبيان. طبعة بيت الأفكار. ص ٨٩ .

(و)

جاء ما بعد "إلا" فاعلا في الآيات التالية:

عدد	رقم السورة	رقم الآية
١.	٢	٩٩،١١١ ،١٢٣، ٢٦٩
٢.	٣	٧
٣.	٦	١٣٨
٤.	٧	٩٩، ١٨٧
٥.	٩	٥١ ، ١٠،٥٤، ٨٣
٦.	١١	٣٦ ، ٤٠
٧.	١٢	٨٧
٨.	١٤	٩
٩.	١٦	٧٩
١٠.	١٨	٢٢ن ٦٣، ٢٦ن ٨٩، ٩٩
١١.	٢٩	٤٣، ٤٩
١٢.	٣١	٣٢
١٣.	٣٤	١٤
١٤.	٤٠	٤، ١٣،٤٥ ،٢٤، ٥٦،٧٩
١٥.	٦٧	١٩
١٦.	٦٩	٣٧
١٧.	٧٤	٣١
١٨.	٨٣	١٢
١٩.	٩٢	١٥

(ز)

جاء ما بعد (إلا) نائب فاعل في الآيات التالية:

- **وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ[١].**
- **هَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ[٢].**
- **إِن يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ[٣].**
- **فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ[٤].**
- **فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ[٥].**

(ح)

جاء ما بعد (إلا) مفعولا به في الآيات التالية:

عدد	رقم السورة	رقم الآية
١.	٢	٢٦، ٨٣، ١٧٤،١٧١
٢.	٣	٦٤، ٦٩
٣.	٤	٦٢ ، ١١٣،١١٧، ١٧١
٤.	٥	٢٥، ١١٧
٥.	٦	٢٦، ٥٠، ١١٦، ١٤٨
٦.	٧	٥٣، ١٠٥، ١٦٩
٧.	٩	١٨، ٥٢، ٧٩، ١٠٧
٨.	١٠	١٥، ٣٦، ٦٦، ١٠٢

(١) القصص ٨٠ ؛ التبيان. ص ٣٠٠.
(٢) الأنعام ٤٧ ؛ التبيان. ص ١٤٤.
(٣) التبيان. ص ٣٢٨.
(٤) الأحقاف ٢٥؛ التبيان. ص ٣٤٨.
(٥) الأحقاف ٣٥؛ التبيان. ص ٣٤٩.

تابع: جاء ما بعد (إلا) مفعولا به في الآيات التالية:

وجاء ما بعد (إلا) مفعولا به ثانيا للأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر في الآيات التالية:

– مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَراً مِّثْلَنَا (١).

– وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ (٢)

عدد	رقم السورة	رقم الآية
١.	١١	٢ ، ٢٦، ٨٨،
٢.	١١	٥٤ مفعولا به للقول
٣.	١٢	٤٠، ، ٧٩ ، ١٠٩
٤.	١٦	٤٣،١٧
٥.	١٨	٥
٦.	٢٠	١٠٨، ١٠٩
٧.	٢١	٧
٨.	٢٤	٣
٩.	٣٤	١٧
١٠.	٣٥	٤٣
١١.	٣٧	١٦٣ مفعول لاسم الفاعل (فاتنين)
١٢.	٣٨	١٥
١٣.	٤٣	٦٦، ٤٦
١٤.	٤٦	٩ ، ٢١
١٥.	٤٧	١٨
١٦.	٥٣	٢٣،٢٨، ٢٩
١٧.	٧١	٢٧

– وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً (٣)

---

(١) هود ٢٧.

(٢) الإسراء ٦٠.

(٣) المدثر ٣١.

– تابع : وجاء ما بعد (إلا) مفعولا به ثانيا للأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر في الآيات التالية :

– وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا (١)

– إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُواً (٢)

وجاء ما بعد (إلا) مفعولا ثانيا للأفعال التي تنصب مفعولين ليسا أصلما مبتدأ وخبر في الآيات التالية :

– { لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً }(٣)

– {وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُوراً } (٤)

– { فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَاناً كَبِيراً (٥)

– { وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً }(٦)

– { وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَاراً }(٧)

– { وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتاً}(٨)

– { وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَاراً }(٩)

---

(١) المدثر ٣١.
(٢) الأنبياء ٣٦ وكذا الفرقان الآية ٤١.
(٣) التوبة ٤٧.
(٤) الإسراء ٤١.
(٥) الإسراء ٦٠.
(٦) الأحزاب ٢٢.
(٧) الإسراء ٨٢.
(٨) فاطر ٣٩.
(٩) فاطر ٣٩.

- {وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالاً }[١]
- {وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَاراً [٢]
- {فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَاباً [٣]

والجدول التالي يبين باقي الآيات:

عدد	رقم السورة	رقم الآية
١.	٢	٢٨٦
٢.	٤	٨٤
٣.	٦	١٦٠
٤.	٦	١٥٢
٥.	٧	١٤٧
٦.	٧	٤٢
٧.	٢١	٨٥
٨.	٢٣	٦٢
٩.	٢٧	٩٠
١٠.	٢٨	٨٤
١١.	٣٤	٣٣
١٢.	٣٦	٥٤
١٣.	٣٧	٣٩
١٤.	٤٠	٤٠

(١) نوح ٢٤
(٢) نوح ٢٨
(٣) النبأ ٣٠

١٥.	٤٠	٢٩
١٦.	٤٠	٢٩
١٧.	٦٥	٧
١٨.	٧١	٦
١٩.	٧١	٢١

(ط)

وجاء ما بعد "إلا" مفعولا مطلقا (مصدرا) في الآيات التالية

- **{ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنّاً وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ}**[١]
- **{ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاء ظَاهِراً}**[٢]
- **{ قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً }**[٣]
- **{إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى }**[٤]
- **{فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَؤُلاء مَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُم }**[٥]
- **{لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ}**[٦]

---

(١) الجاثية ٣٢ ؛ على حذف الصفة. ص ٢١٧؛ البحر المحيط. ج ٨، ص٥١؛ الرضي. شرح الكافية. ج ١، ص ٢١٦.

(٢) الكهف ٢٢.

(٣) آل عمران ٥١.

(٤) طه ٣.

(٥) هو د ١٠٩ والتقدير إلا كعبادة.

(٦) البقرة ٢٧٥ والتقدير إلا كقيام.

- {لاَ يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاء}[١]
- قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن قَبْلُ }[٢]
- { فَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ{٥٨} إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ{٥٩}[٣]
- { وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلاً }[٤]

(ي)

يجوز أن يعرب ما بعد (إلا) صفة لمصدر أو ظرف زمان في الآيات التالية

- {يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً }[٥]
- {قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }[٦]
- {وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً }[٧]
- { وَإِذاً لاَّ يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً }[٨]
- { وَإِذاً لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلاً }[٩]

---

(١) الرعد ١٤ والتقدير إلا استجابة كاستجابة باسط كفيه؛ التبيان. ط بيت الأفكار. ص ٢١٨.

(٢) يوسف ٦٤ قال العكبري: في موضع نصب على المصدر أي: أمنا كأمني إياكم على أخيه ، التبيان. ص ٢١٢.

(٣) الآيتان ٥٨، ٥٩ من سورة الصافات ، قال العكبري: هو مصدر من اسم الفاعل، وقيل: هو استثناء ، التبيان. ص ٣٢٣.

(٤) الأحزاب ٢٠.

(٥) الإسراء٥٢.

(٦) المؤمنون١١٤؛ العكبري. التبيان. ص ٢٧٧.

(٧) النساء ١٤٢؛ التبيان . ص ١١٧.

(٨) الإسراء ٧٦.

(٩) الأحزاب ١٦.

- {وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلاً }[١]
- { ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً }[٢]
- { فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلاً}[٣]
- { وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيراً }[٤]
- { وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً } [٥]
- { فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً }[٦]

(ك)

جاء ما بعد "إلا" مفعولا لأجله في الآيات التالية:

- { وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاء وَجْهِ اللّهِ} [٧]
- { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}[٨]
- { وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ}[٩]
- { أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ }[١٠]

---

(١) الأحزاب ١٨.
(٢) الأحزاب ٦٠.
(٣) القصص ٥٨.
(٤) الأحزاب ١٤ ؛ التبيان. ص ٣١٠.
(٥) الإسراء ٨٥.
(٦) النساء ١٥٥.
(٧) البقرة ٢٧٢.
(٨) الانبياء١٠٧.
(٩) القصص٨٦.
(١٠) الزخرف ٥٨.

- { مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ}[١]
- { لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى }[٢]
- { مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللّهِ مِن شَيْءٍ إِلاَّ حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا }[٣]

ويجوز إعرابها مفعولا لأجله أو استثناء منقطعا [٤]

(ل)

جاء ما بعد (إلا) ظرف زمان في الآيات التالية:

- {إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْراً }[٥]

تابع: ما بعد (إلا) ظرف زمان:

- { إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْماً}[٦]
- { وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً } [٧]
- { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ}[٨]
- { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُواْ إِلاَّ سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ }[٩]

---

(١) الحديد ٢٧ وانظر .
(٢) آل عمران ١١١ .
(٣) يوسف ٦٨ .
(٤) الزمخشري. الكشاف . ج ٢، ص ٢٦٧ ؛ تفسير أبو السعود. ج ٣، ص ٨٣؛ الجمل. ج ٢، ص ٤٦١.
(٥) طه ١٠٣.
(٦) طه ١٠٤.
(٧) البقرة ٨٠.
(٨) آل عمران ٢٤.
(٩) يونس ٤٥.

- { كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ}[١]
- { كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا }[٢]

(م)

جاء ما بعد "إلا" حالا مفردة أو حالا جملة فعلية أو جملة اسمية أو شبه جملة جارا ومجرورا في محل نصب حال، وقد تقدمت دراسة الحال في مبحث مستقل في الباب الثالث من هذا البحث .

(ن)

جاء بعد (إلا) لام التعليل المضمر بعدها (أن) في الآيات التالية :

- { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ} [٣]

تابع ما بعد (إلا) لام التعليل المضمر بعدها (أن):

- { وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ .. }[٤]
- { وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهاً وَاحِداً }[٥]
- { وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ}[٦]
- { وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ شَكٍّ}[٧]

---

(١) الأحقاف ٣٥.
(٢) النازعات ٤٦.
(٣) النساء ٦٤.
(٤) البقرة ١٤٣.
(٥) التوبة ٣١.
(٦) النحل ٦٤.
(٧) سبأ ٢١.

- { مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى }[١]
- { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ }[٢]
- { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء }[٣]

(س)

جاء الجار والمجرور فضلة في الآيات التالية:

عدد	رقم السورة	رقم الآية
.١	٢	٤٥، ١٤٣، ١٠٢
.٢	٣	١٩،٦٥، ٧٣،
.٣	٦	١٥١، ١٦٤
.٤	٨	٧٢
.٥	١١	١٠٤
.٦	١٢	٨١
.٧	١٦	٧
.٨	١٩	٦٤
.٩	٢١	٢٨
.١٠	٢٣	٦
.١١	٢٤	٣١
.١٢	٢٩	٤٦
.١٣	٣٤	٢٣

(١) الزمر ٣.

(٢) الذاريات ٥٦.

(٣) البينة ٥ .

.١٤	٣٥	١١، ٤٣
.١٥	٥٣	٢٦
.١٦	٥٩	١٤

(ع)

إعراب العكبري للمصدر المؤول بعد (إلا)

الآية	الإعراب	التبيان
وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئاً[١]	ظرف زمان	١٤٨
وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ[٢]	"	٣٨١
وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ[٣]	"	٣٨٣
وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلاَّ أَن يَخَافَا[٤]	حال	٥٧
وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ[٥]	"	٦٧
لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ[٦]	"	٣١٣
وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً [٧]	مفعـــــولا لأجله	٧٦

(١) الأنعام ٨٠ ، والتقدير: إلا في حالة مشيئة ربي.

(٢) المدثر ٥٦ ، والتقدير: إلا وقت مشيئة الله.

(٣) الإنسان ٣٠، والتقدير: إلا وقت مشيئة الله.

(٤) البقرة ٢٢٩، أن والفعل في محل نصب حال.

(٥) البقرة ٢٦٧، في موضع الحال.

(٦) الأحزاب ٥٣، هو في موضع الحال، أي: لا تدخلوا إلا مأذونا لكم.

(٧) آل عمران ٢٨، موضع أن تتقوا نصب لأنه مفعول لأجله.

وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ(١)	"	١٦٠
وَمَا نَقَمُواْ إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ (٢)	"	١٨٧
وَأُوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفاً (٣)	استثناء منقطعا	٣١٠
لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلاَّ أَن يُحَاطَ بِكُمْ (٤)	حال أو منقطع	٢١٢
مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللّهُ(٥)	"	١٥٣
لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ (٦)	"	١٠٠
وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللّهُ رَبُّنَا(٧)	منقطع أو ظرف	١٦٧

(ف)

ما بعد (إلا) أحكام مختلفة:

---

(١) الأعراف ٢٠، أي: إلا مخافة فهو مفعول لأجله.

(٢) التوبة ٧٤، أن وما دخلت عليه مفعول (نقموا) أي: ما كرهوا إلا إغناء الله إياهم.

(٣) الأحزاب ٦، استثناء من غير الجنس.

(٤) يوسف ٦٦، استثناء من غير الجنس.

(٥) الأنعام ١١١، في موضع نصب على الاستثناء المنقطع.

(٦) النساء ١٩، في موضع نصب على الاستثناء المنقطع أو حال.

(٧) الأعراف ٨٩ ، المصدر في موضع نصب على الاستثناء، والتقدير: إلا وقت أن يشاء الله وقيل: هو استثناء منقطع وقيل: إلا في حال مشيئة الله.

رقم السورة	رقم الآية	الحكم	المصدر
٥	٥٩	مفعول به أو لأجله [١]	التبيان ١/١٢٣
٧	١٢٦	"	الكشاف ٢/٨٢
٩	٧٤	"	البحر ٣/٥١٦
٣	١٢٦	مفعول ثان أو لأجله [٢]	التبيان ١/٨٣
٨	١٠	"	الجمل ٢/٢٢٦
٤	١٢٠	مصدر أو نعت لمصدر محذوف	البحر ٣/٣٥٤
٤	١٧١	مفعول به أو صفة لمصدر محذوف[٣]	التبيان ١/١١٤
٦	١٥١	حال أو صفة لمصدر محذوف	التبيان ١/١٤٨
١٥	٤	جواز الفصل بين الصفة والموصوف بالا [٤]	الكشاف ٢/٣١
٢٦	٢٠٨	"	الكشاف ٣/١٢٨
١٨	٤٩	"	الجمل ٣/٢٩
٣	٧٥	جواز إعراب (ما) مصدرية أو ظرفية	التبيان ١/٧٩
١٢	٥٣	"	التبيان ٢/٢٩
١٥	٥٨-٦٠	جواز الاستثناء من الاستثناء [١]	الإحكام ٢/٤٢٠

(١) "نقم" تعدى بـ"من" والأصل بـ"على" لتضمنه معنى عاب والمعنى: لا تكرهون من إلا الإيمان والتبيان طبعة التوفيقية.

(٢) جعل متعديا إلى مفعول.

(٣) تقولوا بمعنى تذكروا، ولا تعتقدوا ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف.

(٤) أجاز الزمخشري الوصفية في هذه الجملة حتى لو اقترنت الواو وقال: الواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف.

٢٩	١٤	جواز الاستثناء من العدد	الكشاف ١٨٦/٣
٧٣	٣-٢	جواز استثناء النصف فأكثر[٢]	شرح الكافية ٢٢٣/١
١٥	٤٢	" [٣]	الهمع ٢٢٨/١
٢	٢٤٩	جواز تعقب الاستثناء الجمل المتعاطفة[٤]	شرح الكافية ٢٢٤/١

←←←

(١) الإحكام، الآمدي قال: يجوز الاستثناء من الاستثناء بلا خلاف كقول القائل: " له علي عشرة إلا أربعة إلا اثنين وذكر الآية فقد استثنى فيها آل لوط من أهل القرية، واستثنى المرأة من آل لوط والزمخشري أن يكون في هذه الآية استثناء من الاستثناء فجعل آل لوط مستثنى من قوم والمرأة مستثنى من الضمير في (لمنجوهم) ؛ *الكشاف* . ج ٢، ص ٣١٦.

(٢) خلافا للبصريين وقال: إذا كان المستثنى أكثر من المستثنى منه أو مساويا بطل الاستثناء قولا واحدا.

(٣) اختلفوا في غير المستغرق، فمنعه أكثر النحويين كون المستثنى قدر المستثنى منه ، أو أكثر منه ، بل يكون أقل من النصف وهو مذهب البصريين ، واختاره ابن عصفور وأكثر الكوفيين أجازوا ذلك وهو مذهب أبي عبيد ، والسيرافي واختاره الشلوبين وابن مالك والآية دليل على ، إذ الغاوين أكثر من الراشدين ومثلها الآية ١٣٠ من سورة البقرة .

(٤) اختار الرضي رجوع المستثنى إلى الجملة الأخيرة، قياسا على باب التنازع؛ *الإيضاح*. ج ٢، ص ٣٠ ينصرف الى الكل كذا عند الآمدي في الإحكام كل الجمل عند الشافعي واختاره ابن مالك وفي المسألة خلاف وتفصيل عند أهل أصول الفقه.

الخاتمة:

من خلال ما تقدم نختم هذا البحث بالوقوف على أهم النتائج التي توصل إليها وهي كالآتي:

-إن الاستثناء هو إخراج الاسم الواقع قبل أداة الاستثناء عن حكم ما بعدها، والاستثناء أنواع وهي: الاستثناء التام الموجب، والاستثناء التام المنفي، والاستثناء المفرغ.

-وجوب نصب المستثنى في الاستثناء التام المثبت، إلا أن النحاة أجازوا رفع المستثنى ومنهم سيبويه، في حين أجازه الفراء في حالات عدم ظهور علامات الإعراب عليه، مع ترجيحه للنصب في حالات أخرى.

-وقوع ما بعد "إلا" في الاستثناء التام الموجب نعتا عند سيبويه، في حين اختلف كل من العكبري والفراء في ذلك.

-هناك من ساوى بين الإبدال والنصب على الاستثناء، مع عدم ترجيح لأحدهما على الآخر، لا سيما في الأسماء المبنية التي لا تظهر عليها حركة الإعراب.

-إذا جاء المستثنى من جنس المستثنى منه أي استثناء متصل يرجح البدل، أما إذا جاء المستثنى ليس من جنس المستثنى منه وهو الاستثناء المنقطع فالصواب هو النصب.

-اختلف النحاة في مسألة مجيء الاستثناء المفرغ وهو الاستثناء الذي تقدمه نفي بعد الإيجاب، وهناك من انفرد بالقول بجواز مجيء الاستثناء المفرغ بعد الإيجاب كابن الحاجب، وقد ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات المشتملة على الاستثناء المفرغ وجاء الإيجاب فيها مؤكدا.

المصادر والمراجع :

١-الرازي، احمد. (٢٠٠٢). معجم مقاييس اللغة. مصر: دار اتحاد الكتاب العرب.

٢-ابن منظور؛ الأنصاري، جمال. لسان العرب. بيروت: دار صادر للنشر والتوزيع.

٣-الأشموني، أبو الحسن. (١٩٥٥). منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، ط ١٣٧٥ . بيروت: دار الكتاب العربي، بيروت.

٤-بن علي، موفق. (٢٠٠١). شرح المفصل، ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية.

٥-اللبدي، محمد. (١٩٨٥). معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط ١. لبنان: مؤسسة الرسالة؛ دار الفرقان: الأردن.

٦-الهاشمي، أحمد. القواعد الأساسية للغة العربية. سوريا: دار الفكر؛ دار الكتب العلمية، لبنان.

٧-ابن عقيل؛ بهاء الدين. (١٩٦٧). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ط ١٤. لبنان دار العلوم الحديثة.

٨-الموسوي، فاضل. الاستثناء عند اللغويين والأصوليين. جامعة الكوفة.

٩-حسن، عباس. النحو الوافي، ط ٣. القاهرة: دار المعارف.

١٠-ابن خالويه. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع. مكتبة المتنبي.

١١-المرادي، أبو محمد. (١٩٩٢). الجنى الداني في حروف المعاني ، ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية.

١٢-سيبويه؛ بن قنبر، عمرو. الكتاب. دار الكتب العلمية.

١٣-الفراء، أبو زكريا. معاني القرآن، قدم له وعلق عليه ووضع حواشيه وفهارسه. دار الكتب العلمية.

١٤-العكبري، أبو البقاء. التبيان في إعراب القرآن. دار الكتب العلمية.

١٥-الأندلسي، أبو حيان. البحر المحيط. دار الكتب العلمية.

١٦-الزمخشري، محمود. (٢٠٠٩). تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط ٣. دار المعرفة.

١٧-العمادي، ابو سعود. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم(تفسير أبو السعود). القاهرة: دار المصحف

١٨-الرضي، محمد. (١٩٦٦). شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، ط١. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٩-عضيمة، محمد. (١٩٧٢). دراسات لأسلوب القرآن الكريم. القاهرة : دار الحديث.

٢٠-السيوطي، جلال الدين. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. مصر: المكتبة التوفيقية.

٢١-الأندلسي، محمد. شرح التسهيل لابن مالك. دار هجر.

٢٢-الكفوي، ابو البقاء. معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. بيروت: مؤسسة الرسالة.

٢٣-المبرد، ابو العباس. (١٩٩٤). المقتضب، ط ١. القاهرة: وزارة الأوقاف ، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

٢٤-البنا، احمد. (١٩٨٧). إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.

٢٥-ابن الجزري، محمد. النشر في القراءات العشر.

٢٦-الزجاج، ابراهيم. (١٩٨٢). إعراب القرآن . دار الكتب الإسلامية.